Asya Studies

Academic Social Studies/Akademik Sosyal Araştırmalar
DOI: 10.31455/asya.397676 / Number: 7, p. 15-28, Spring 2019

ظَاهِرَة الغَضَب في شَعْرِ مُحَمَّد مَهْدِي الجَواهري دِرَاسَة مَوضُوعِيَّة

MUHAMMED MEHDİ EL-CEVAHİRİ'NİN ŞİİRİNDE ÖFKE OLGUSU

ANGER CASE IN POEM OF MUHAMMAD MAHDI AL-CEVAHIRI

Araştırma Makalesi /
Research Article

Makale Geliş Tarihi /
Article Arrival Date
30.11.2019

Makale Kabul Tarihi /
Article Accepted Date
28.03.2019

Makale Yayın Tarihi /
Article Publication Date
31.03.2019

Asya'dan Avrupa'ya Uluslararası Sosyal Bilimler Dergisi

Dr. Öğr. Üyesi Serkut Mustafa DABBAGH
Karamanoğlu Mehmetbey Üniversitesi Edebiyat Fakültesi Mütercim Tercümanlık Bölümü
smustafa@kmu.edu.tr
ORCID ID
https://orcid.org/ 0000-0002-8389-9749

Dr. Öğr. Üyesi Orhan Oğuz
Karamanoğlu Mehmetbey Üniversitesi Edebiyat Fakültesi Mütercim Tercümanlık Bölümü
orhanoguz@kmu.edu.tr
ORCID ID
https://orcid.org/ 0000-0001-5467-3671

Öz

Muhammed Mehdi el-Cevahiri, eş-Şeyh Abhulhuseyn b. eş-Şeyh Muhammed Hasen'in oğludur. 1900 yılında dini ve edebi konumlarıyla bilinen bir aileden Necef'te dünyaya geldi. Babası el-Cevahiri ailesindendir ve Necef alimlerinden biridir. Annesi ise Kaşif el-Ğatta ailesine mensuptur. el-Cevahiri küçük yaşta Kur'an-ı Kerim'i okumayı öğrendi. Gençliğinden beri Arap edebiyatına özellikle de şiire bir meyli vardı. el-Beyan ve't-Tebyin ve bir çok Arap şiir divanlarından okumaya başladı. Arap şiirlerinden birçoğunu ezberledi ve erken bir yaşta şiir söylemeye başladı. O Irak şiirinin öncüsü olmuştur. Araştırmacılar, onun şiirleri ve şiirdeki üslubu hakkında birçok araştırmalar yapmışlardır.

Muhammed Mehdi el-Cevahiri, siyasi, toplumsal ve edebi bir şahsiyet olarak ön plana çıkmıştır. Şiiri, duygusal, kızgın, isyancı, tutucu, alaycı kelimelerle doludur. Araştırma giriş iki bölüm ve sonuçtan oluşmaktadır. Giriş bölümünde Şairin hayatı hakkında kısa bilgi verdik. Birinci bölümde el-Cevherinin şairliğini ve şiirdeki üslubunu işledik. Aynı zamanda en önemli görevlerini ve şiirdeki en önemli hedeflerini zikrettik. İkinci bölümde gazap kavramını dil ve ıstılah olarak ele aldık. ve el-Cevheri'nin şiirinde gazap konularını ele aldık. Onları iki kısma ayırdık. Birinci kısımda İngiliz işgalinin yol açtığı siyasi konumla ilgili konuları, direniş olgusunu, toplumda hakim kadrolar ve siyasileri anlattık. İkinci kısımda ise toplumsal konular ve din adamlarına karşı gençlerin durumu ile söze başladık. Sonuç kısmında, bu araştırmada ulaştığımız en önemli neticeleri sunduk.

Anahtar Kelimeler: el-Cevahiri, Şiir, Gazap, Irak, Direniş, Siyasi

Abstract

Muhammed Mehdi al-Cevahiri is the son of al-Sheikh Abhulhuseyn b. Sheikh Muhammed Hasen. He was born in 1900 in Necef from a family who to be known with religion and literary position. His father is from family al-Cevahiri and he is one from scholars of Necef. His mother is from family Kaşif el-Ğatta. al-Cevahiri learned to read the Quran at an early age. Since his youth, he had a tendency to the Arabic literature especially to the poem. He began to read al-Beyan ve't-Tebyin and from Diwans of Arabic Poem. He memorized many Arabic Poems and he started to read the Poem at an early age. He was the pioneer for Arab Poem. The researchers have done much research on his poetry and style in poetry.

Muhammad Mehdi al-Cevahiri came to the fore as a political, social and literary personality. His poetry is full of emotional, angry, rebel, conservative, sarcastic words. The research consists of introduction, two chapters and results. The research is two sections and result. In the entrance section, we investigated the wrath concept as dictionary and concept. We gave brief information about poet's life. In the first part, we worked poetry of al-Cevahiri and his expressions in poem. At the same time, we say the most important tasks and the most targets in his poem. In the second part, we worked the wrath subjects in poem of al-Cevahiri. We divided them into two parts. In the first part, we told political issues that the British caused, resistance phenomenon, prevailing cadres in society and politicians. In the second part, we started to talk on social issues and condition of young people to clergy. At the conclusion, we offer most important results that we reached.

Key Words: *el-Cevahiri, Poem, Wrath, Iraq, Boycott, Political, Social*

Citation Information/Kaynakça Bilgisi

Dabbagh, S. M. ve Oğuz, O. (2019). ظَاهِرَة الغَضَب في شَعْرِ مُحَمَّد مَهْدِي الجَواهري دِرَاسَة مَوضُوعِيَّة. *Asya Studies-Academic Social Studies/Akademik Sosyal Araştırmalar,* Number:7, Spring, p. 15-28.

محمد مهدي الجَواهري، هو أبن الشيخ عبد الحسين ابن الشيخ محمد حسن، ولد في النجف عام 1900، من أسرة عرفت بمكانتها الدينية والأدبية، وكان أبوه من عائلة آل الجواهري وهو من علماء النجف، والأم تنتسب إلى عائلة آل كاشف الغطاء وهي عائلة دينية مشهورة في النجف، وهو في السن المبكرة تعلم قراءة القران الكريم، ومنذ حداثته كان ميلاً إلى الأدب العربي وخاصة الشعر وقد بدأ يقرأ في كتاب البيان والتبين وكثيرا من دواوين الشعر العربي، وحفظ كثيرا من أشعار العرب ونظم الشعر في سن مبكرة، ولبس عمامة الشعر العراقي. وأصبح الجواهري يتمتع بمنزلة عالية في الشعر العراقي خاصة، والشعر العربي عامة، وفي عصرنا الحاضر اتخذ كثيرٌ من الدراسات الشعرية والنقدية حول قصائده وأسلوبه في الشعر. ولُقِّب محمد مهدي الجواهري بألقاب عديدة من أشهرها "نابغة الشعر العربي" و "شاعر العرب الأكبر" و"المتنبي العصر" و" أمير شعراء العرب".
إنَّ الأوضاع السياسية والاجتماعية في العراق كان غير مستقرة طوال مسيرة حياة الشاعر، وقد عانى الشعب العراقي من هذه الأوضاع كثيرًا وخاصة عند الاحتلال البريطاني، وقد زادت الظروف قساوة، والتأخر والخراب والدمار. وبرز الشاعر كشخصية السياسية والاجتماعية والأدبية، وكان شعره مليئا بالمشاعر والكلمات الغاضبة والمتمردة والمتعصبة والساخرة. وقد خاض الشاعر تجارب مرة في حياته، وعاش بمرارة الواقع العراقي، وقد أثَّر هذا على نفسيته وعلى شعره خاصة، لذا نرى أن شعره وكثيرا من قصائده مفعمة بمعاني الحزن والأسى، ومن هذا المنطلق قمنا بالدراسة والبحث عن ظاهرة الغضب في شعره،
وقد جاء البحث في مدخل ومبحثين وخاتمة، تناولنا في المدخل: عن نُبذ مختارة من مسيرة حياته. أما المبحث الأول: فقد درسنا شاعرية الجواهري وأسلوبه في الشعر وكذلك ذكرنا أهم أعماله وأهم أغراض شعره. وفي المبحث الثاني فقد تناولنا عن مفهوم الغضب لغة واصطلاحًا وموضوعات الغضب في شعر الجواهري وقسَّمنها إلى فرعين، ففي الفرع الأول تحدثنا عن موضوعات عن الواقع السياسي من الاحتلال البريطاني وقضية الثورة والحكام والساسة، أما في الفرع الثاني فقد بدأنا بحديث عن الموضوعات الاجتماعية وسمات الشباب وضد رجال الدين.
الكلمات الرئيسية: الجواهري، الشعر، الغضب، العراق، المقاومة، السياسية، الاجتماعية

مدخل:

نشأته ومسيرة حياته

"هو محمد مهدي بن الشيخ عبد الحسين بن الشيخ عبد علي ابن الشيخ محمد حسن، ولد الشاعر في النجف الاشرف عام 1900م أو عام 1903م، من أسرة عُرِفَت بمكانتها الدينية والأدبية، وكان أبوه (عبد الحسين) من عائلة آل الجواهري وهو من علماء النجف، والأم ينتسب إلى عائلة آل كاشف الغطاء وهي عائلة دينية مشهورة في النجف الاشرفِ، (الطاهر 1973، 23) .

وهو في السِّن المبكرة تعلم قراءة القرآن الكريم، ثم أرسله والده إلى شيوخ كبار ليعلِّموه الكتابة والقراءة، فأخذ عن شيوخه كما كان سائدا في منهج الدراسة آنذاك مثل: النحو والصرف والبلاغة والفقه. وخطط له والده أن يحفظ في كل يوم خطبة من نهج البلاغة وأيضا أن يحفظ من قصيدة من ديوان المتنبي، وبدأ الفتى بالحفظ طول نهاره منتظراً وقت الامتحان بفارغ الصبر. يقول الجواهري: "كان أبي يمارس عليَّ ضغطًا لحفظ علوم الدين، وأَتظاهر مؤمنًا بتنفيذ الأمر، وما إن يَخرج هو وأخي الأكبر حتى أُهرول إلى دواوين الشعراء" (الغبّان 2006، 19).

والشاعر منذ حداثته كان ميلاً إلى الأدب العربي، وبدأ يقرأ في كتاب البيان والتبين ومقدمة ابن خلدون وكثيرا من دواوين الشعر وحفظ كثيرا من أشعار العرب ونظَّم الشعر في سن مبكرة، ولبس عمامة الشعر العراقي. وقد اجتاز الشاعر عدة مراحل دراسية في معاهد النجف الدينية إضافة إلى مشاركته النشيطة في محافل المدينة الأدبية التي تطورت قابلياته الشعرية وثقافته العامة، حيث بدأت قابليته الشعرية بالتفتح منذ عام 1916م (الجبوري 1978، 37) .

وفي عام 1917م توفي والده، ومَرت أَيام الحُزن فعاد الشاعر إلى دُروسه، فزادَ في طموحاتهِ والجرأة عن نفسها أكثر، وأخذ يحس بحريته وتعرب من كل قيود. (فزاد الشاب من قراءة الجديد من شعر وغير شعر مما هو للعرب أو مترجم عن الغرب، وزاد من إعلان إعجاب به والنقاش مع الآخرين من أجله، دون أن يترك النظم لحظة) (م. الجواهري، الديوان 1982، 43-44).

ومنذ عام 1924م عمل الجواهري في التدريس، وترك محافظة النجف عام 1927م ليعين مدرسًا في الثانوية، ولكنه فوجئ بتعينه معلمًا على ملاك الابتدائية في الكاظمية. وفي نفس العام ((أصدر ساطع الحصري مدير المعارف آنذاك أمرًا بإنهاء خدمته بسبب نشره قصيدة بعنوان (بريد الغربة) التي استوحاها من طبيعة إيران في أثناء سفرته الثانية لها، وقد اتخذ بيتا ورد فيها ذريعة للإيقاع به)) (م. الجواهري، الديوان 1982، 5/3)، وبعدها انتقل إلى وظيفة أمين في التشريفات الملكية ثم أُبعد عن هذا المنصب فيما بعد ليزاول التدريس مرة أُخرى في أواخر سنة 1931م في مدرسة المأمونية، ثم نقل إلى ديوان وزارة المعارف رئيسًا لديوان التحرير (شعبان 1997، 28-29).

ومرة أخرى أصبح مدرسًا في مدارس الثانوية بالبصرة والحلة والنجف ودار المعلمين الريفية، حتى اعتزل التدريس في تموز عام 1936. وقد اتهم بنشر قصيدة سياسية في جريدة ((الإصلاح)) البغدادية، وأحيل على القضاء فبرّأت محكمة عنه. وقد أصدر الجواهري عديدا من الجرائد منها جريدة "الانقلاب" في 15 تشرين الثاني عام 1936م في بغداد، وجريدة "الرأي العام" في عام 1937م، وفي نفس عام أصدر جريدة "المعرض" (بصري 1994، 181) .

الجواهري كان رجلا مناضلا من أجل وطنيه فقد أيد حركة ايار1941، وعندما انتهت بالأخفاق سافر الى إيران، ثم عاد في نفس العام، واستمر في اصدار جريدته الرأي العام. وفي سنة 1946 أصدر جريدة "صدى الدستور".

وفي العهد الملكي انتخب نائبًا في مجلس النواب. وغادر العراق في زمن الحكم الملكي متنقلاً بين الدول العربية من سوريا ولبنان والأردن تخلصًا من ملاحقة السلطات الحاكمة آنذاك، وفي تلك الفترة كتبَ الجواهري قصائد عن موضوعات السياسية والوطنية.

وساهم الشاعر في كثير من الانتفاضات مع شعب العراقي ضد العهد الملكي وكان قصائده آنذاك شعارات يرددها المتظاهرون وخاصة خلال انتفاضة الشعب العراقي في عام 1948م ضد معاهدة ((بورتسموث *Portsmouth))* التي حاولت أن تربط العراق بعجلة الإنكليزيين. ثم عادَ محمد مهدي الجواهري إلى العراق إثر ثورة 14 من تموز في عام 1958 م، ولكنه غادر العراق مرة ثانية إثر انحراف الثورة واستقر في (تشيكوسلوفاكيا) حيث نظم كثيراً من قصائده هناك، وهي قصائد طغت عليها روح الغضب والغربة والحنين والاشتياق إلى الوطن، ثم عاد إلى العراق إثر ثورة 17 تموز 1968م بدعوة من حكومة الثورة. وقد استقبل استقبالاً حافلاً، وأقامت له وزارة الإعلام حفلاً لتكريمه (الجبوري 1978، 38).

توفي الجواهري في السابع والعشرين من تموز 1997، ودفن في دمشق بسوريا التي قضى بها آخر أيام حياته ورحل بعد أن تمرد وتحدى ودخل معارك كبرى وخاض غمرتها واكتوى بنيرانها فكان بحق شاهد العصر الذي لم يجامل ولم يحاب أحدًا، رحل الشاعر الكبير وهو حزين مثل حزن العراق. ويصف حاله في أبيات قيمة من المعنى...

ولا تعجبوا أن القوافي حزينة ... فكل بلادي في ثياب حداد
وما الشعر إلا صفحة من حياتها ... وما أنا إلا صورة لبلادي

وكان خبر وفاته كبيرًا خصوصا على العراقيين والمثقفين والأدباء من العرب، كيف لا، وقد لقبه النقاد بشاعر العرب الأكبر ومتنبي العصر وصناجة العرب في القرن العشرين.

ومن العجبى أن الجواهري ولد وتوفي في نفس الشهر، وكان الفارق يوماً واحداً ما بين عيد ميلاده ووفاته. فقد ولد في السادس والعشرين من تموز عام 1899 وتوفي في السابع والعشرين من تموز 1997.

المبحث الاولى / شاعرية الجواهري وأسلوبه في الشعر

الجواهري بدأ ممارسة الكتابة الشعر واطلعَ على دواوين الشعراء العرب في مراحل مبكرة جداً من حياته، يقول الجواهري "بدأت محاولاتي لكتابة الشعر، وأنا في الرابعة عشرة، لكني لم أستطع أن أبوح بشعري. لأني كنت غير متأكد منه. ففي النجف يتمتع الشعر بحب أبناء المدينة وكلهم يعرفون جيده من رديئة" (م. الجواهري، ذكرياتي 1988، 68). واستمر الشاعر بكتابة الشعر، لكن لم يكشف عنها حتى تجاوزت السادسة عشرمن عمره. فبدأ يقرأ شعره في أواسط محافظة النجف، والقصائد الذي نظَّمه في بدايات حياته الشعرية قد ضاعت ولم يحتفظ به أحد، ويكمن السبب أن شعره كان اعتياديًا أو ضعيفًا، أو لم تكن عليه من معاني ودلائل الإبداع الفني الأدبي مما يفرض به على القارئ أو على الحافظين. وأهم من ذلك بأنه لم يستطيع أن ينشر قصائده في جريدة أو مجلة، والسبب يعود بأن في ذاك الوقت لم تكن وسائل النشر سهلة في العراق. وبعد وفاة والده مرت أيام الحزن فعاد الجواهري إلى الدراسة، وبدأ الشاعر حياته الجديدة. وبقي الشعر هاجسه الأول الذي لا يستطيع تفويت أي فرصة ليظفر به ولتكن بعد ذلك كل تحصيلاته الدراسية سواء كان علمية أو أدبية أو دينية رافدًا لقصائده.

وبدأ مسيرة حياته الشعرية في بدايات القرن العشرين. وبدأ ينشر أشعاره في الجرائد، وقد نشرت أول قصيدة له في جريدة العراق، لكن من عادة الجواهري أنه لم يلجأ إلى نظم القصيدة كاملة كما يفعل سائر الشعراء بل إنه قد اكتفى في نظم قصائده على بعض أبيات القصيدة أو قوافيها أو بعض الحروف والرموز(سهاد جادري 2012، 6).

أما من ناحية أسلوبه في الشعر، إذا نظرنا إلى قصائده نجد بأن نظام الشعر الذي اتبعه من خلال المضمون والشكل ذات طابع الكلاسيك القديم المتمثل بمفهوم القديم "عمود الشعر" وأيضا نجده يسلك طابع المحدثين في قصائده ذات طابع الحداثة. إنَّ محمد مهدي الجواهري لم يأت بأسلوب جديد ولم يجد طرقًا حديثة في نظم الشعر تُحتذى به، فهو مستقل يمثل نفسه ولا ينضوي تحت مدرسة معينة، ولم يؤسس مدرسة لها أتباعها، فهو لم يُلحَّ كالرصافي الدعوة إلى الإصلاح الاجتماعي، لأن كثيرًا من المشكلات الإجتماعية والسياسية بدأت تنحسر عن عقول الشعراء بعد الحرب العالمية الثانية كالقضية المرأة وحرية الفكر وغير ذلك، والجواهري لم يدَّع الفلسفة ولم يذكر أنه مجدد، ولم يهاجم القديم بل نظم القصيدة تلو الأخرى دون أن يعقد حولها المناقشات كما فعل الزهاوي من قبل (الخياط 1987، 97-98). وبالرغم من أن الجواهري التزم بعمود الشعر وبأساليبه القديمة والمتعارفة عليها إلا أنه استخدم عدة أساليب، بحسب الموضوعات والغايات الداعية، ولذلك نجده تارةً يغضب ويعنف، وتارة أخرى يرق

ويعذب، ثم يتوسط بين الغضب والعذوبة، ونرى أيضا يسخر ويتهكم (خ. الجواهري 2004، 41). ويصف لنا منير بصري في كتابه "أعلام الأدب في العراق الحديث" عن لغة الجواهري وفصاحته حيث يقول" الجواهري عملاق الشعر العربي، عبّاسيّ الديباجة، طويل النفس، يرصّ كلماته وأشطره رصًا فتجيئ قصائده كالصرح الممرّد أو الطود الشامخ، ويكسو معانيه أثوابًا مؤنقة من جزل الألفاظ" وأما من ناحية تَفَنُّنُه في موضوعات الشعرية، فنلاحظ بإنه رسم معاني أشعارها من خلال صور لمعيشته أو صورة لزمانه بين الغضب والتمرد وبين الهجاء والرثاء وقد بيَّن أيضا في أغراضه الشعرية الغزل والوصف مع إرتباطه بحياة السياسية والإجتماعية والوطنية، وكان الجواهري في حياته الشخصية متقلّب الأهواء، كثير النّزوات شأن العباقرة النّابغين، لقد كان شعره دائمًا إنسانيّ النزعة، فوّار العاصفة، تقدّمي الأغراض (بصري 1994، 182). ونجد الجواهري منذ مسيرة حياته الأدبية يَهجِسُ في موضوعات الموت والحياة ومصير الإنسان ويكثر في رثاء بنفسه في أبيات كثيرة.

أعماله الأدبية

الجواهري صاحب كثير من أعمال الشعرية وقد بدأ بنشر قصائده في بغداد منذ عام 1920 ومن أهم آثاره:

1. في سنة 1923 نشر كتابا بعنوان "حلية الأدب" ويتضمن الكتاب مجموعة من معارضاته لقصائد الشعرية لشعراء عصره.
2. في عام 1924 أعد للنشر مجموعة من شعره "خواطر الشعر في الحب والوطن والربيع" ثم أضاف إليها ما استجد له من شعر، وقد طُبع في سنة 1927 تحت عنوان "ديوان محمد مهدي الجواهري" وعندما تم الطبع في سنة 1928م صدر بغلاف جديد تحت اسم "ديوان الشعور والعاطفة" (حسن 2004، 56).
3. في سنة 1935 طبع الجزء الأول من ديوانه" ديوان الجواهري"، أما الجزء الثاني فقد طبع في عام 1945م،
4. وفي عامي 1949 و1950 أصدر الجزء الأول والثاني من ديوانه في طبعة جديدة ضم فيها قصائده التي نظمها في الأربعينيات والتي برز فيها شاعراً كبيرا، وطبع الجزء الثالث في عام 1953م.
5. وفي عام 1965م عندما كان يقيم في مدينة براغ، أصدر فيها ديوانه الجديد وسمّاه "بريد الغربة".
6. وديوان "بريد العودة" صدر له عندما عاد إلى بغداد في عام 1969م.
7. في عام 1971م أصدرت له وزارة الإعلام العراقية ديوان" أيها الأرق" وفي نفس العام أصدرت له وزارة الإعلام العراقية ديوان "خلجات"
8. وديوان" ذكرياتي" صدر في عام 1988م في مجلدين. (سهاد جادري 2012، 7).

أهم أغراض الشعرية عند الجواهري

من خلال دراستنا لديوان الشاعر وجدنا بان ديوانه حافل بموضوعات الشعرية التقليدية والحديث، وإن كثيرا من موضوعات شعره يعبّر عن مسيرة حياته معبرة عن حياته الاجتماعية تارةً، وعن الحياة السياسية تارة أخرى التي كان سائدة في بلاده. ونستطيع أن نقول بأن شعره قد واكب بروح عصره من موضوعات والتعابير المناسبة وينم عن الشعور بذاته. وتطرق شاعرنا في قصائده إلى أغراض الشعرية المختلفة منها" المدح، الهجاء، الوصف، الرثاء، الشعر السياسي، الغزل، الغربة والحنين، والحكمة". ففي غرض المدح، نجد أن الشاعر قد مدح الكثيرين، لكن لم يكن بدافع المادية أو طلبا للمكان الاجتماعي، بل كان يخرج إلى آفاق خارج الممدوح، أو يقصد إفادة الممدوح وتحذيره أو توجيهه بالوجه الذي يريده (مطوري 2016، 161). وأما الهجاء فقد عبرّ فيه عن آرائه السياسية والإجتماعية، فقد تميّز في غرض الهجاء" أنه استطاع تحويل الخاص منه إلى العام، بمعنى أنه لم يقيد هجاء بالقيد الشخصي أو المرحلي أو الظرفي" (البصيصي، هجائيّات الجواهريّ 2011، 20). وقد تميزت هجائه بهجاء الغضب، وساق الهجاء للتعبير عما أهمه وهو في مواقف معقدة، فانتشر في شعر، وهو يبتعد عن طبيعة الهجاء الميّالة للبذاءة والسباب. الجواهري كبقية شعراء العرب كان بارعاً في وصف ورسم الأشياء، وهو وصَّاف حاذق، ورسَّام بارع، ويُعَدُّ من شعراء العراقيين البارزين في وصف الطبيعة، وقد وصف لنا بأسلوبه البارع الدجلة والفرات، ورسم النخيل والأشجار والجبال، وتفنن في رصد كل ما يوحي بذلك. أما في غرض الرثاء فكما نعرف فإن الرثاء "من فنون الشعر التي أجاد فيها الشعراء وهو فن يكثر فيه الحزن والبكاء واللوعة والتفجع "(القيرواني 1972، 22). والجواهري أجاد فيه في هذا الغرض الشعري القديم الموروث من الأدب الجاهلي لحد يومينا هذا، وأكثر رثائه كان ذا طابع تمردي سياسي تهكمي أو انتقادي، وعندما نتصفح في أوراق ديوانه نجد بأن أكثر الأغراض كان ذات طابع الشعر السياسي وهذا يعود إلى الأحداث التي ترتبط بمسيرة حياته.

اما غرض الغزل عند الجواهري كان ذات غزل المكشوف، وقد كان يكمن وراءه هذا الغايات والدوافع السياسية، وقد عبّر فيها عن حياته السياسية من حوله. وكثرة السفر في حياة الشاعر وعيش في كثير من الدول قد اطعمته مرارة البعد والحنين إلى الوطن والأهل، لهذا قد شمل غرض الغربة والحنين حضه في قصائده التي كتب وهو كان بعيداً عن الوطن والديار والطبيعة. والحكمة غرض من أغراض الشعر التي نجدها بين أشعاره وقصائده، وكان الحكمة مستوحاة من تجاربه الشخصية وطبيعة الحياة ومشكلاتها في الواقع، إذا ليس بين حكمه ما يشير إلى أن الجواهري أخذ بمذهب الزهد (الخالدي 2009، 174/8). إن الجواهري من خلال تجاربه الشخصية مع الزمن وما عانه من اضطرابات السياسية في العراق قد أثر على ظهرة ملامحها على أشعاره وقصائده بصورة واضحة. وعندما قمنا بدراسة عن حياة الشاعر وعن أشعاره وجدنا ظاهرة الغضب والتمرد قد غطيا على كثير من قصائده وفي أبياته الشعرية وفي مختلف موضوعات. وفيما يأتي نقوم بشرح تفصيلي عن ظاهرة الغضب في شعر الجواهري من خلال شرح وتحليل لأبياته.

المبحث الثاني/

مفهوم الغضب:

قبل بدأ بشرح تفاصيل غرض الغضب العتاب في شعر الجواهري سنحاول أن نلقي الضوء على تعريف معنى كلمة الغضب من خلال لغة و اصطلاحا:

لغةً:

الغَضَب: بالتَّحْرِيكِ، ضدُّ الرِّضَا. والغَضْبة: الصَّخرة الصلبة، قالوا: ومنه اشتُقَّ الغَضَب؛ لأنَّه اشتدادُ السُّخط. يقال: "غَضِب يَغْضَبُ غَضَبًا، وهو غضبان وغَضُوب": (فارس 1979، 428)، (الزبيدي 1414هـ، 485)، و (منظور 1414هـ، 648).

إن الألفاظ المترادفة للفظة غضب: "حرد، وتلظَّى، واغتاظ، وترغم، واستشاط، وتضرَّم، وحنق، وأسف، ونقم، وسخط، ووجد، وأحفظ، وأضمر" (الرماني 1987، 77).

اصطلاحًا:

الغَضَبُ: هو ثورَانُ دم القلب لقصد الانتقام: (الزبيدي 1414هـ، 485)،و (الأصفهاني 2009، 75) .

وقال الجرجاني: "الغَضَبُ: تغير يحصل عند غليان دم القلب، ليحصل عنه التشفي للصَّدر" (الجرجاني 1983، 209))، وقيل: "هو غليانُ دم القلب، طلبًا لدفع المؤذي عند خشية وقوعه، أو طلبًا للانتقام ممن حصل له منه الأذى بعد وقوعه" (الحنبلي 2001، 396/1).

الغَضَبُ: هو ثورَانُ دم القلب لقصد الانتقام: (الزبيدي 1414هـ، 483/3)، و (الأصفهاني 2009، 75).

وقيل: هو غليانُ دم القلب، طلبًا لدفع المؤذي عند خشية وقوعه، أو طلبًا للانتقام ممن حصل له منه الأذى بعد وقوعه.

موضوعات الغضب في شعره

ما قدمنا سالفًا من شرح مبسط للموضوعات التي تتطرق إليه الشاعر الجواهري في قصائده وخرجت تلك الموضوعات ذات المعاني والدلالات المعبرة عن حياته اليومية وما واجهته من اضطرابات السياسية والحكومية آنذاك. والجواهري يمتاز بثراء لغوي من البلاغة والفصاحة، وله قدر على تراكيب الألفاظ، وأن يختار اللغة ما يرى أنها أبعث على إثارة المشاعر انفعالية في نفس السامع والقارئ. واللغة عند الجواهري؛ تقوم على إشكالية لمكونات النص الشعري وتعاليقه المتجددة، وهناك مراحل في طريقة البناء وأسلوبه الفكرية تعتمد على المنطق الروحي والعقلي وما يتضمنها من حس الإجتماعي والسياسي والفني (مطوري 2016، 162). ومن خلالها تظهر لنا الصورة المنبعثة من داخل الشاعر صورة واقعية وليست خيالية بل تعكس معانة الشاعر وانفجار بركان الغضب والتمرد منه. ونحن بصدد تلك المعاناة التي عاش شاعرنا، وكيف تردد تلك القصائد بصوت عالي بالتمرد والغضب والساخر، ونجدها بين اشتات أبياته التي أظهر فيها عن شجاعة من خلال الدفاع عن وطنه ضد احتلال الإنجليزي. وبدأ الجواهري يقاوم من وقف ضد الحرية والتعليم والتعبير عن رأي الحرية. وعندما تصفحنا بين أوراق دواوينه الشعرية وجدنا أبيات قد أظهر فيها عن غضبه وتمرده وحزنه مما عال عليه وطنه ومجتمعه. وفيما يلي صورة لتلك المعاني.

الفرع الاول /الواقع السياسي

الاحتلال البريطاني

لقد عانى العراق فترة حكم البريطاني عقبة احتلال الإنجليزي في 30 تشرين الأول 1918م (طقوش 2015، 6)، وعاصر الجواهري الاحتلال البريطاني وأحس بما يعاني الشعب العراقي من هذه الاحتلال البشع. فقد وقف بجانب شعبه ودافع عنه، في هذه الظروف ازدادت المظالم السياسية والاجتماعية، والتأخر والخراب والدمار. وبرز الجواهري كشخصية سياسية وأدبية، وكان أهم سلاحه ضد استعمار البريطاني الشعر الهادر الغاضب المتمرد والكلمات المتفجرة والمتعصبة. وقد خاض الشاعر تجربة مُرة في حياته، وعاش بمرارة الواقع العراقي المتردي، وقد أثَّر هذا على نفسيته وعلى شعره خاصة، لذا نرى أن شعره وكثيرا من قصائده مفعمة بمعاني الحزن والأسى.

وكان الجواهري قد نظَّم أول قصيدته ضد الاحتلال الإنجليزي في عام 1920 بعنوان "ثورة العشرين" التي شكَّلت لديه أول بذرات الرفض للاحتلال البريطاني. وقد اهتم الشاعر في هذه القصيدة بتفاصيل الثورة العشرين وعن ثوارها الأبرار، وقد توضح من خلالها خطّة السياسي الثوري الغاضب الرافض لكل أشكل القمح والظلم، واضعا نصب عينه حقيقة راسخة وهي أنّ النضال في تلك المرحلة العصيبة له طرفان: الشعب العراقي بجميع طبقاته في مقابل الاستعمار الانجليزي والحكومة والمستغلين (الشبلي 2010، 106/10). في قصيدة (النقمة) نظمت في عام 1922 يذكر فيه عن غضبه عن الوضع القائم في العراق آنذاك، يقول فيها:

كـــــلُّ البلاد إلى صعـــــــودٍ والعراقُ إلى هبوط
وطـــــن أقـــامت ركـــنه شبابـــنا بـــدمٍ عبيـــط
يا نائـــــما ما نَبَـــهَتهُ الحادثـــاتُ مـــــن الـغطيط
أمـــــا أنـــا فكـــــما ترى بين وغـــــدٍ أو لقيـــط
يـــا شـــعرُ ثُر إن الشـــعور مـــهدَّدٌ، يـــا نـفس شيطى (م. الجواهري، الديوان 1982، 189).

هنا يتحدث الشاعر عن حالة الشعب العراقي بعد الاحتلال وكيف قدّم العراقيون الشهداء من أبنائهم طالبا بالاستقلال والحرية، لكن بعد عام من الاحتلال تملكتهم الحسرة ودبّ الغبن في نفوس الشعب المظلوم، وكيف حزن لأن تضحياتهم ذهب سدى، ويصف غضبه عن هذه الحالة البشعة التي يمر بها شعبه ويصف حاله وهو يختلف عن حال شعبه فيقول إن كنت وطني بين الأجانب فأنا هذا حالي لا يطيق أن يعيش بين الأوغاد.

قضية الثورة

إن من أهم القضايا في العراق هي قضية ثورة العشرين وتعد من أكبر القضايا في العراق، وقد بدأت الثورة ضد الاحتلال البريطاني في صيف عام 1920م، وإن ثورة 1920 تعد من أكبر الثورات في تاريخ العراق الحديث، فقد تميزت هذه الثورة بمشاركة الشعب من مختلف مناطق العراق، وضمت مختلف قطاعات الشعب من المدن والأرياف، وقد شارك في تلك الثورة رجال الدين وأهل المدن والعشائر العراقية في الريف، وأيضا شاركت المرأة في الثورة (العبودي 2003، 96). وقد شارك الجواهري في هذه الثورة ايضا، وبعد مرور سنة على ثورة العشرين كتبَ قصيدة تحت عنوان "الثورة العراق" في عام 1921م. وفي هذه القصيدة تشير إلى غضب الجماهير الذي اجتاح مناطق عديدة من العراق ضد الاحتلال الانجليزي وفي مطلع القصيدة يقول:

لعلَّ الذي وَلى مِن الدهر راجعُ فَلا عيشَ إن لم تبقَ إلا المطالعُ
غرورٌ يمنينا الحياةَ: وصفوَها سراب وجنات الأمـــاني بـلاقـعُ
نســـر بزهو من حياة كـــذوبة كما أفتر عن ثغر المحب مخادع

الشاعر يرسم مقاومة الشعب العراقي الغاضب ضد الحكم ويقول:

هو الدهر قارعهُ يصاحبكَ صفوه فما صاحب الأيام إلا المقارعُ
ألـــم ترَ أنَّ الدهر صنفان أهـــله أخو بُطنةٍ مما يعد وجـــائعُ
وصرخة أغيار لإنهاض شـعبهم وإنعاشه تستك مـنها المسامع

هنا يدعو الشاعر للخوض في معركة ضد الظلم والاحتلال، وعدم استسلام للخوف والاقدار، فمن خاف أن يقف ضد الاستعمار فإنه لا عيش ولا حياة لمثل هؤلاء الناس. ويقول: إن الزمن مبنى على الحروب وخصومات بين جميع أفراد المجتمع وبين الدول الأخرى، ويحث الشعب على صراع من أجل الاستقلال والتطور، وليصرخ الدهر والزمن من اجل ما عانى الشعب العراقي من ظلم والكساد.

إنَّ أهم عوامل الوعي بالأزمة السياسية استعداد الشاعر الداخلي للتجاوز، فهو يظهر في غضبه وتمرده دائما، ونزوعه إلى التجديد، ورفضه للبقاء على حالة السبات التي تعيشها الشعوب، فنظرته إلى الواقع والحقيقة المنظورة وهو تنحو منحى علميا يربط الظواهر بأسبابها الموضوعية (الشبلي 2010، 159). ونلاحظ في الأبيات الآتية بأنه تمرد من فلسفة الحكم وسياسة الحكم، وكيف كان عاقبة معاملتهم السياسية مع المواطنين وأدى ذلك إلى الفقر والتشرد والظلم واهانة كرامة الإنسان وأخذ أهم ما لديهم وهو "الحرية". حيث يقول:

ويا مـــن تبناه "التمرد" يـــافعًا — كهلاً، ومن ناغى التـــمرد أشـــيبا
تـــغنَّ بـــ "تموز" فـتموز مـاردٌ — تخطى عقيمات العصور وأتـــعبا
تنصب "عملاقًا" عـــليه مـخايلٌ — تزكيه "في العشرين" شيخا مجربا

(م. الجواهري، الديوان 1982، 1056/7)

ومن تمرده السياسي ايضا نجده في قصيدة "سبيل الجَماهير" حيث يظهرفيها عن غضبه وتمرده إلى الثورة المنظمة، ويقول:

لو أنَّ مقـــاليدَ الجَـــماهير في يدي — سَـــلَكتُ بأوطاني سبيلَ الـــتمرُّدِ
لو الأمـــرُ في كَفّي لجـــهَّزتُ قوّةً — تُعوِّدُ هذا الشعبَ مـــا لم يُـــعـــوَّد
لو الأمرُ في كفّي لأعـــلنتُ ثورةً — على كلِّ هدّام بـــألفَي مـــشيّد
على كُلِّ رجعيٍّ بألفَي منُـــاهضٍ — يُرى اليوم مستاءً فيبكي على الغد

(م. الجواهري، الديوان 1982، 239/2)

وفي أواخر عام 1927م كتب قصيدة بعنوان "ثورة الوجدان" بعد دخوله للقصر يصف ما عان الشعب من الثورة يقول:

خَـــلِّ الخُوانَ وإنْ راقَـتْ مَـطـاعـــمُهُ — وبتْ بلـيلةٍ ذاكَ الجـــائع العاري
وانـــظُر إلى الكـــوخ قد بِيعتْ دعـائمُهُ — وحَـــوَّلْـــوهـا لأقراطٍ وأسـوار
صرف الـدراهِمِ باعـــوا واشتَرَوا وطني — فـكلُّ عـشـرةِ أميـال بـدينـار
وطغمةٍ من دُعاةِ الـــسُوء ســـاقـطـــةٍ — ليسَـــتْ بِشَوكٍ إذا عُدَّتْ ولا غار

(م. الجواهري، الديوان 1982، 136-237)

وفي قصيدة "الأدب الصارخ" التي كتبها عام 1929، يذكر الشاعر في هذه القصيدة بأن هناك ظروفًا قد حبست لسانه وأن الغضب الداخلي في نفسه قد كتم على نفسه ويحاول الخروج من أحزانه هذا، ويقول:

وما أخـــتـــــارُ نـاحـــيـــةً لأنـــّي — رَماني الـــدهرُ من كـــل الـــنواحي
وملء الـــقـلبِ إذ حبسـت لـِساني — ظـــروفٌ مـــغرمـــاتٌ باجـتياحي
جـــــراحٌ لم تَـــفِضْ، فـــملئن قَيحاً — وبعضُ الشر لو فـــاضـت جِـــراحي
رأيتُ مـــعاشرَ الشـــعراء قـــبلـي — تـــعـــدُّ الخـــمر مَجـــلـبةَ ارتياح
وقـــد أغـــرِقْتُ في الأحـزان حتى — ســـئمتُ مَـــنادمي وَذَممـتُ راحي

(م. الجواهري، الديوان 1982، 243/1-244)

الحكام والساسة

إنَّ قلب الشاعر يلين بالغضب والسخرية إلى الحكام والساسة ورجال الدين، وعدم رضاه عن الحكام والسياسيين والأوضاع الإجتماعية والسياسية في العراق المعاصر، والغضب الناتج عن غليان الداخلي، ويعارض الجواهري في قصيدته "لعبة التجارب" السياسة والرجال السياسيين ويشيد إلى أن الحكم كأنَّ لعبة بيدهم ويقول:

هو الحكم-إن حـــقّقتَ-لُـــعبةُ لاعبِ — يُسَمـــتُونَ ترقيـــعاتهِ بالتـــجارِبِ
فتجربةٌ للحكمِ خَـلقُ مـــوظـــفٍ — وتجـربةٌ للـشعبِ تخـــريجُ نائب
إنَّ بـلادًا بالتجـــارب هُدمـــت — وضُيّعَ أهلوها لإحـدى العجائـــب
وأعـجـــبُ منه أن يُمـنّي رجـالُها — نفوسَـــهمُ خيرًا بعقبى المـصائـب

وأيضا يشير الشاعر إلى أن مهما دعا الشعراء والكتاب إلى اصلاح حال في العراق من يد الحكام لولا ما اصلاح ساسة السياسيين أنفسهم فلا يبقى لدينا غير انتظار العواقب.

مـــــن الظلم أن تأتي قصيدةُ شـاعر لتصـلح حـــالاً أو مـقالة كاتـــب
فـــما دامَ حُكمٌ للتـــــجارب راهن فليس لـــنا غـــيرُ انتظارِ العواقب
ولـــكنَّ دأبَ الشـــاعرينَ تحـــرَّشٌ ومن عادةِ الكُتابِ خـــلقُ المتاعبِّ

ويقول أيضًا:
وكُمَّت به الأفواه عن كشف سوءَةٍ كأنْ لم يكن من ثَمَّ عـــتبٌ لعاتب
وأوجعُ ما يُسمي الغيورَ مقْـاصرٌ أطلّتْ على محورةٍ في الـزرائب

وفي قصيدة "أمانة الله" ينتقد سياسية البريطانيين ومن كان معهم من خونة العملاء التي انقلبت إلى سباع الهمج الرعاع وأحكمت قبضتها على السلطة لتدمر شعبها ويكون عبدا للاستعمار الذين جاء ليفسدوا المُلك، ويحاولون أن يفسدوا طباع المواطنين والحكم عليهم بكافة الوسائل، ويقول:

أ إنْ خُلِقتْ لحـــيً مُـــلـئتْ نِـفاقـــاً تَـخِـــذْتُمْ شَـعـــرها دِرْعـاً مَناعـــا
رفعـــتمْ رايـــةً سـوداءَ مـــنـــهـــا وثـــوَّرتـــمْ بهـــا نـاســـاً وداعـــا
عَفـــــتْ مـــدنيـــةٌ لدمارِ شعـــبٍ وديـــع تخـــدُمُ الهـــمـــــجَ الرَّعاعا
همُ نفـــخوا التـــمرُّدَ في خِـــــرافٍ وأغـــرَوهنَّ فانـــــقـــــلبت سِباعا
ومن خُـــطـــطِ الســـياســـةِ إنْ أرادتْ فـــســـاد الـــمُـلك أفـسـدَتَ الطّباعا

وبعد مرور عشر سنوات على الثورة نظّم قصيدة بعنوان "الدم يتكلم بعد عشرٍ" يهجو بأسلوب غاضب وقاس من السلطة الحاكمة في العراق، ويشير في هذه القصيدة إلى النتائج التي آلت إليها هذه الثورة، وكانت مخيبة لآمال العراقيين، ومن خلالها أصبح بعض من الرجال في السلطة وساروا بالعراق باتجاه الأزمات والخراب، ودم الشهداء قد هدر وضاعت معانيها بسبب معاملة الحكم وأن الناس أصبحوا جياعا، وهنا الشاعر يظهر من أحاسيسه الجياشة الغاضبة من معاملة الناس بهذا الشكل من قبل السلطة. ويقول:

سُـــبَّ مـــن جـــرَّ هذه الأوضـاع قـبل أن تـبكيَ النُّـــبوغَ المِضاعا
سـبّ مـن شاء أن تمـوت وأمـــثالُك همّاً وأن تـــروحـــوا ضَـــيـــاعـا
ســـبَّ مـن شـــاء أن تـعيـشَ فلولٌ حـيـث أهـلُ البلاد تقضي جياعا
بعد عشر مـشـت بِطاءً ثـقالا مثلّما عاكسـت ريـاحٌ شِـــــراعـــا
عـرّفَتْنا الآلامَ لـونـــاً فـلـــونـــا وأرتـنـا المـــماتَ ساعاً فساعـا

(م. الجواهري، الديوان 1982، 146)

إنَّ حياة الشاعر مليء بالعَداوة والخصومات من قبل الحكام في كل فترة وخاصة مع السياسيين وبعض من الأدباء، ومن هذه العداوة إلى الشاعر كان من قبل أحد الأحزاب العراقية، فقد نشر في إحدى الصحف العراقية تعريضا لجواهري حول تداعيات استشهاد أخيه جعفر في وقت بدأ فيه بعض العملاء بسلب مكتسبات وثبة كانون بإعلان الأحكام العرفية في العراق وكان حجتهم حماية الجيوش العربية التي تقاتل في فلسطين في عام 1948م (م. الجواهري، ذكرياتي 1988، 305)، فرد الجواهري على هذا التعرض الكاذب والافتراء من قبل أحد الأحزاب، وقد رد عليهم بأسلوب ساخر وقال:" أجل استغلتُ دم أخي فأصبحتُ وزيرًا...وغدت نائبًا...واستغللته بطبيعة اشتراكي في الحكم لتسمية المعاملات الباطلة والشفاعة الشخصية" (م. الجواهري، ذكرياتي 1988، 306)، وهكذا نرى بأن الجواهري كان معرضا دائمًا إلى شم الاتهامات من قبل رجال السياسيين أو غير سياسيين، وهو صاحب الهم والكد بفقد أخيه جعفر عندما استشهد في الجسر في عام 1948 في وثبة كانون، والمتمرد على واقعه الخانع، من خلال هذه الاتهامات تحرك مشاعره وأثار فيه انفعالات نفسيه وبدأ يهاجم خصومه و السلطة الحاكمة بأسلوب غاضب متمرد من حياة الصعب، ويشير أن الصبر له حدود وعندما ينتهى صبر الناس فويل من داس وخان الوطن وهذا ما يستشهد في قصيدة " غضبة" ويقول:

عَرَتِ الخـطوبُ وكـيف لاتعرو فصَـبَرتَ أنـتَ ودِرعُـكَ الـصبرُ
وصَـبرتَ أنـتَ وأنـــت ذو ثـقـةٍ أن لـــو تـشاءُ لـزُحـزِحَ الأمـــر
ومَـضـيْت تلـتهبُ السما صُعُداً لـك عـــند غُـرّ نُجـومـها وَكـر
فـتجاوَزَتْـكَ وراح نَـهـبـتَـها نَخـبُ الـــفـؤادِ وخـــامِـلٌ غَمْر

وفي أبيات أخرى يغضب ويسخر من الشعب ومن الزعيم أيضا ويصف زعيم القوم مرة بالغرابِ وتارة أخرى بالحمارِ ويقول:

وحَــقَرْتَــهــم فقُــلوبُهْــم وَغْرُ ... مـــن ضِغــنةٍ وعيونُهم خُزْر
لا أمــرَ عــنــدهَمُ فهمُ هَمَلٌ ... غُفْلٌ وكــل حــياتِهم خَمــرْ
وزعــيــمُ قــومٍ كالغُراب بــه ... صِـغَـرٌ وفي خُـطُـواتِه كِبْر
يـغـتَرُّ فـيـمـا لا يُـشـرِّفُــه ... جَــهــلَ المُــغَـفَّل كيفَ يَغْتَرّ
يـغــتَـرُّ أنْ ألــقَـوا بمعـدتـه ... عَـفْنَ الــطــعــام فـراحَ يجتَّر
بـــادي الــغَباء تكـــادُ تقرأه ... بـــالــظــنّ لا خَــبرٌ ولا خُـبْر
أضحى وزيراً فاغتـدَى رَهِـقاً ... مــثل الحــمار يـؤودُه الـوِزْر

(م. الجواهري، ذكرياتي 1988، 305)

وفي قصيدة "يوم الشهيد" نشرت في عام 1948، يهاجم فيها بشجاعة وصراحة السياسة القمعية التى تمارس فيه السلطة اتجاه الشعب، وقام السلطة بإعطاء امتيازات خاصة للجيش وأمن سري وشرطة لكي يمنعهم ويسكتهم عن الكلام، ويشبه العراق بسجن كبير حيث يقول:

يـــوم الشهيد! بـــكل جـــارحةٍ مـشَى	داءٌ تَـعاوَرَه الـزمـــان عُـــقـــام
وأعـــضَّ قـــوم بالسـكوت، وأفصـَحَتْ	عـــن غـــير ما عُـــرِفَت بـــه أقوام
فـالـوعيُ بَـغـــيٌ، والـــتـحـــرُّرُ سُـــبَّةٌ	والـهَـمْسُ جُـرْمٌ، والكـــلامُ حَرام
ومُدافِـــعٌ عـما يَـديـــنُ مُـــخـــرّبٌ	ومطـالِـبٌ بحـــقـــوقِـــه هـــدّام
وهَـــوَت كراماتٌ تولّـت أمـــرهـــا	خِـــطـــطٌ، تـــولّى امَـرها إحـكام
فكرامةٌ يُـهـــزَى بهـــا، وكـــرامـــةٌ	يُـرثى لهـــا، وكـــرامـــةٌ تُســـتام
ومـــعاتَبٍ والـــسَوط يُلـــهب ظهرهُ	ومعـــذّبٍ بـــجـــراحه ويُـــلام

(م. الجواهري، ذكرياتي 1988)

وقد كتب شاعر في عام 1952 قصيدة متميزة ساخرا من السلطة وكان عنوانها "ما تشاؤون"، والسخرية عند الجواهري نوع من الغضب الشديد ضد الطبقة الحاكمة وفيها يقول:

وَمَـــا تَشَـــاؤُونَ فَاصْـــنَعُوا ... فُـــرْصَـــةٌ لاَ تُـــضَيّـــعُ
فُـــرْصَـــةٌ أَنْ تُـــحـــكّـــمُوا ... وَتَـــحُـــطّـــوا وَتَـــرْفَـــعُـــوا
وَتَـــدلّـــوا عَلَى الـــرّقَـــابِ ... وَتُـعْـطُـــوا وَتَـمْـــنَعُـــوا
قَـــدْ خُلِـــقْتُمْ لِتَحـــصـــدُوا ... وَعَـــبِيـــداً لِتـــزْرَعُـــوا
لَكُـــمُ الـــرّافِدَانِ وَالـــزّابُ ... ضِـــرْعٌ فَـــاضْـــرَعُـــوا
مَـــا تَـــشَاؤُونَ فَاصْـنَعُـوا ... الـجَـــمَـــاهِـــيرُ هُـــطّـــعُ
مَـــا الـــذِي يَسْـــتَطِـــيعُهُ ... مُـــسْتَـــضَامُـــونَ جُـوّعُ؟!

وقد كتبَ هذه القصيدة في أيام أحداث الانتفاضة تشرين الثاني في عام 1952 وبداية الانتفاضة كانت في الجامعات والمعاهد ثم تتطور إلى حركة شعبية غاضبة العارمة ضد السلطة الحاكمة في العراق، والجيش قاومت الانتفاضة، واعتقلت العديد من المواطنين ومن بينهم الجواهري و ولداه "فرات و فلاح"، من خلال مرارة ما عانه شاعرنا أن يشهر الشاعر بشعره الساخر الغاضب بوجه الحاكمين ويقول ليفعلوا ما يشتهون لأن الحكم بأيدهم، لا معارضة فعّالة يحسبون لها الحساب، ولا ضمير يهز مشاعر الحاكمين داعيا منهم أن يكونوا عادلين في حكمهم. (الكبيسي بلا تاريخ، 180).

الفرع الثاني/ الواقع الاجتماعي

الجواهري يحاول دائما في أشعاره أن يرسخ مبادئ المجتمع وقيمه، من خلال طبيعة الحياة من واقعها وتناقضاتها، ليقدم أفكار جديدة. وتصوير حياة المجتمع العراقي بروح مُشتعِلة وهادف إلى ايقاظ الناس من نومهم وأن يجادلوا من أجل حريتهم ومبادئهم الوطنية، واستمد هذا الشعور الصادق من عمق انتمائه وحبه إلى الوطن والجماهير، وجسد قصائده بتعبيرات هائلة من المبادئ التي تخدم كافة المجتمع وقد صور ذلك في شعره بين طبقات المجتمع من الفقراء والأغنياء، والمثقف والفلاح، والرجل والنساء، ورسم صورة واضحة بين الذات والواقع وبين الشعب والسلطة. فاستطاع من خلال هذه النظرة أن ينجز مشروع الحرية من خلال تحرير الوطن ونهضته، واستطاع من خلال قضية التطور والتخلف طريقًا نحو تحقيق انتصارات للمجتمع.

وعندما نتصفح في أوراق ديوان الجواهري، نجد أن كثير من أشعار الشاعر تعكس النزاع الحاد بين ذاته المتمرد التي تحس بالضعف والإذلال من عدم استحصالها الاستحقاقات المناسبة لمكانته المرموقة وحذقه الفاخر وشدة ذكائه، وبين صبّ جام غضبه على ذاك المجتمع الذي دخل في غيبوبة الصمت الطويل والرضوخ المؤلم (الشبلي 2010، 163)، من خلال هذه الرؤية، فإنَّ الشاعر لا يستطيع أن يقطع صلته بالمجتمع ولا يستطيع أن يستمر مع المجتمع، فهو المتردَّ بين الاثنين. ويصف عن حال شعبه في قصيدة "يدي هذه رهن" التي نشرت في عام 1931 حيث يقول:

يـدي هــذه رهنٌ بما يَــدَّعى فَمــي ... لئــن لم يحــكِّمْ عقلَه الشــعبُ ينــدمِ
هـتفتُ وما أنــفك أهــتِف صارخــاً ... ولــو حــرّموا مــسِّي ولو حلّلوا دمي
ألا إن هــذا الشَعبَ شــعــبٌ تواثَبَت ... عليهَ صروفُ الــدهر من كــل مَجْثم
مــقيمٌ على البْــلوى لِزاماً إذا انبرت ... لـه نـكبةٌ عــظمــى تَــهون بــأعظم
مســاكينُ أمثــالُ المــطايا تسخَّــرتْ ... على غــيرِ هــدْيٍ مــنهمُ وتــفَــهُم
فـَلا الــحكمُ بالــحكــمِ الصحيح المتمَّمِ ... ولا الــشــعبُ بالــشــعبِ الـرزين المعلّم

(م. الجواهري، الديوان 1982، 79/2)

التمرد الاجتماعي

من خلال قراءة حياة الشاعر يتضح لنا بأن الجواهري كان متمردا رغم انْتِسابِهِ إِلَى مجتمعه، فإنه كان دائمًا يحاول أن يجتاز الأزمات كما يراه صالحًا، وكان أحيانًا يخيبه الآمال بالفشل فيما كان يقدمه لمجتمعه، ومدهوش من الشعب لعدم الثور من ظلم السلطة، فيثور من المجتمع ويغضب من هذه الحالة فينقلب عليهم بأسلوب ساخر، كما نجد في قصيدة "أطبق دجى" كتب في بغداد عام 1941م وقصيدة عدد أبياتها ستة وخمسون بيتا حيث يقول:

أطْبِقْ دُجــى، أطْــبِقْ ضَــبابُ ... أطْبقْ جَهامــاً يا سَــحابُ
أطبق دخــانُ مــن الــضمير ... مُحَــرَّقاً أطــبق، عَذاب
أطبق دَمــارُ على خُــمــاةِ ... دمــارِهم، أطــبق تَباب
أطبق جَـزاءُ عــلى بُــناةِ ... قُـبورِهم أطــبق عِـقاب

(م. الجواهري، الديوان 1982)

الجواهري يرسم اليأس من خمول الشعب، وقد استخدم في هذه قصيدة ألفاظا قاسية اللهجة من خلال دلالاتها عن غضبها العارم في نفس الشاعر.

وفي قصيدة "تنويمة الجياع" أيضا الشاعر يسخر بروح التهكم اللاذع من الشعب ويصورهم بأنهم شعب نائم ولا يعرف ما يحدث في أطرافها ويقول نامي يا شعب إلى يوم النشور ولا تستيقظ لحد ساعة القيامة: وقصيدة عدد أبياتها تسع وتسعون بيتا، ويقول.

نامي جياعَ الشَّعْبِ نامي ... حَــرَسَتْكِ آلِهــةُ الطّعامِ
نامـي فـإنْ لم تـشبــَعِي ... مِــنْ يَــقْظةٍ فمِنَ المنامِ

ويقول أيضا:

نامي تَصِحّي! نِعْمَ نَــوْمُ ... المرءِ في الكُرَبِ الجِسَامِ
نامـي علـى حُمَــةِ القَنَا ... نامي على حَــدِّ الحُــسَام
نامـي إلى يَوْمِ النــشورِ ... ويومَ يُــؤْذَنُ بالــقِيَــامِ
نامي على المــستنقعاتِ ... تَمُوجُ باللّــجَجِ الطّوامِي

(م. الجواهري، الديوان 1982، 73/4)

ونظمت الجواهري في عام 1931 قصيدة كان عنوانها "المحرّقة" وهي في خمسة وستون بيتًا، ويرسم ملامح غضبه من بعض الظواهر الاجتماعية التي انتشرت بين المجتمع العراقي مثل التَكَبُّر و التَّذَلُّلِ، والطمع والاحتكار وغيرها من صفات غير لاعق بشعب العراقي. وفي مطلع القصيد يصف حاله ويقول:

أُحاوِلُ خرقاً في الحياةِ فما أجرا ... وآسَفُ أن أمضي ولم أَبقِ لي ذكرا

ثم ينتقل من وصف حاله المنجرح والمتألم إلى عتابه من بعض الناس المتغير تصرفاتهم حيث يقول الشاعر:

وَعـــاتَبتُ ســـراً من يضِلُّ لنفسةٍ ... ومن ضلّلَ الجـــمهورَ أخزيتهُ جَـهْرا
رأيتُ من الإنســانِ يُطغيـــه عُجْبُه ... مـن الخـزي ما تأباهُ وحشيَّةٌ تَـضرى
إذا أغـــريتْ هـذي بأكـــلِ فريسةٍ ... فهـــذا بأنْ يـــلهو بتـــعذيـــبها مُغرى
أتعرفُ كـــم من أصيَدٍ مُمتلٍ قهرا ... وكم حُرَّةٍ تشـــكـــو ومَن حولَها، الفقرا

***

ذممـتُ مُـــقامي في العراقِ وعلّني ... متى أعتزمْ مسرايَ أن أحمَدَ المسري
لَعـــــلي أرى شِبْراً من الغَدر خالياً ... كـفاني اضـطـهـاداً أنـــني طالبٌ شِبْرا

(م. الجواهري، الديوان 1982، 83/2)

كما رسم الجواهري مواقفه الحادة والصارمة ضد السلطة في كثير من أبيات شعره، نجد يرسم لنا مواقف الشعب الغاضب الرافض للسلطة الحاكم في العراق والجواهري من خلال شخصيته الانفعالية و الهجومية ضد المنافقين وضد ما يصفهم بجبناء والخونة ضد الشعب الفقير، وقد وصف لنا دكتور على غالب الشاعر الجواهري وقال:" إن الجواهري يمتلك طاقة انفعالية هائلة لا تستطيع أن تتحمل الضيم أو الحزن وإساءة تجرح كرامته وكرامة شعبه فينبري لذلك ويرد ردًا عنيفًا لا يرحم خصمه ولذلك يعتمد الشاعر بنفسه اعتدادًا عظيمًا ويترجم ذلك الغضب والانفعال من خلال مد القول في القصيدة" (غالب 2009، 56). وهذا ما نجده في قصيدة "ضحايا الانتداب"، حيث يشهد الشاعر مشهد الضحايا الأبرياء من الشعب وكيف النعوش تسير وراء البعض وكيف يغلي دم الأخوين الشهدين وهو خاطبا السلطة وكذلك يصور لنا عنفوان الشعب الغاضب ويقول:

مشى نعـش يجـرُّ وراه نـــعشاً ... سحابٌ مُقـــلع قَفّى سحابـــا
وناحـــــتْ خـــلفه أشباحُ حزنٍ ... يُخفِّي نطـقُها الالمَ اكـتئابـــا
دم الاخـــوين في الكفنين يغـلي ... خطاب لو وَعىَ قومٌ خطابـــا

وفي الأبيات الآتية يصور لنا الجواهري عن حالة غضب وعنفوان الشعب ضد الحكام ويسبب بلهجة غاضبة مليئة بالغضب الجماهيري، ومتوعدًا أياهم بعدم ترك أجواء الراحة لهم ويسبهم بما ظنهم بأن الظروف هادئة ويستمرون في ظلمهم هذا، وسوف يدركون إرادة الشعب الوفي القوي.

ســـيعلمُ من يخـــال الجَوَّ صـــفواً ... بانَّ الجْـوَّ مملوء ضـبابـــا
ومن ظـن المجـــالـــسَ عـــامراتٍ ... بمدحٍ أنها شُـــحِنَتْ سِبابـــا
ويـــعرفُ مـــن أراد صـــميمَ شعبي ... رَميّاً أيَّ شاكـلةٍ أصـــابـــا
ويُـــدرِكَ أينَ صـــفوُ المـــاء عـــنه ... ورِيّـــقُـــهُ إذا وَرَدَ اللـــصـــابـــا
ولـــو عَـــرَفـت بـــلادي مـــا أرادَت ... بهـا النُواب لم ترد انتخابـــا

(م. الجواهري، الديوان 1982، 194/1)

سمات الشباب

في قصيدة "شباب ضائع" نشرت في عام 1937 وهي من أروع قصائد الشاعر، فيها أكثر من أربعين بيتاً، يصف فيها شباب العراق بضعفاء وغير قادرين على مواجهة مصائب الزمن، ويأسف لهذا الجيل، ففي حين كنَّا نتأمل فيه أن يكونَ جيلاً قوياً، نرى يمشي لمواجهة المصائب ضعيفًا. والجواهري يرسم لنا في قصيدة شباب ضائع عن أثر خمول الشباب وجهلهم، ويهجوهم بأسلوب هاجس حيث يقول:

ذَخَرتُ لأحـداثِ الزّمـانِ يـَراعـا ... يُجـــيد نِضالاً دونَها وقِراعـا
وأعـــددْتُه للـطارئـــاتِ ذَخـــيرةً ... يُزيحُ عـــن الشرّ الكمينِ قناعـا
أهـــبثُ بـــشبانِ الـــعراق وإنَّما ... أردتُ بشعري أن أهيجَ سباعـــا
يَـــدِبُّ الى الـــبلوَى هـزيلا كأنه ... ربيبُ خُـمولٍ نَشْأةً ورَضـــاعـــا
تراه خـلـيَّ البـالِ أن راح داهـــناً ... وأن قد ذكا منه الأريجُ فضاعـا
ولـيس عـــليه مـــا تكـــاملَ زيُّه ... إذا عَرىَ الخَلْقُ الكثيرُ وجاعـــا

(م. الجواهري، الديوان 1982، 319/2)

وفي قصيدة أخرى يهجو بها بشدة عارمة والغاضبة من ظاهرة تَهَتُّكٌ من بعض الشباب الميالين للتشبه بالنساء، وكان الجواهري يرى في الشاب قوة الأمة، وجوهرها الثمين على التغير، وأحداث الانقلاب في واقع العراق المقبل، وبقية أقطار الأمة، لذلك لم يرتض أن يرى بعضهم وقد أنساق وراء دعوات التخنث الذي شجعها الإعلام الغربي أو الحكام في الوقت الذي يعيش الشباب المناضل مطاردًا، أو مكبلاً في السجون، (علي 2011). لهذا كتب الجواهري قصيدة المشهورة "الشباب المستخنث" نشرت عام 1952، وهي في تسعة أبيات حيث يقول:

المايعـــونَ مـــن الـــدلالِ المنـعمونَ المترفون
يتأطَّرونَ مـــن النعيمِ كـما تأطـرتِ بالغصـــون
إني رأيتُ ولـيتني قـد كـنتُ ممن يعمهـــــون
زُمـرًا من النفرِ المخنَّثِ يسرحـون ويمرحـــون
يتـماجـنونَ وبالمناكـبِ بينـــهم يتـــدافعـــــون
في حين ينخفضُ الحياء وحيثُ ترتفعُ السجـــون (م. الجواهري، الديوان 1982، 155/4)

ضد رجال الدين

ونظمت الجواهري في عام 1920 قصيدة تحت عنوان "علموها" لتأييده لفتح مدرسة للبنات في النجف الأشرف ولكن فتح المدرسة واصطدم بمعارضة رجال الدين (البصيصي، هجائيات الجواهري 2011، 41)، وغضب الجواهري من هذه المعارضة من قبل رجال الدين، وقد هجا هؤلاء بثلاثة عشر بيتًا في القصيدة يقول:

علّموها فقد كفاكُمْ شَنَارا وكفاها أنّ تحسَبَ الـعلمَ عارا
وكفـانا مـن الـتّقهقُرِ أنّا لم نعالج حتى الأمورَ الصغارا
(م. الجواهري، الديوان 1982، 461/1)

في مشهد آخر يعبر شاعر عن غضبه من بعض المواطنين الذين استسلموا أمرهم لرجال الدين ومشوا خلفهم عميانًا وامتطاءهم حتى نال منهم بغيًا وعذارا واحتقارا ويقول:

أسلَموا أمرهم إلى " الشيخ " عُمياناً وسـاروا يَـــقـفونه حيثُ سارا
وامـــتطـاءهـم حـــتى إذا نـــالَ بـــغياً خَلَعَ اللّجْمَ عـنهُمُ والـعِذارا
نَبذَ الـقِشْـــرَ نـحوهم باحـــتـــقار وَحـــوَى اللبَّ وحـــــدَهُ والخِـيارا
(م. الجواهري، الديوان 1982، 461/1)

وفي قصيدة "الرجعيون" يهاجم الجواهري بعنف بعض رجال الدين، ويرسم في هذه القصيدة مشهد الشعب الذي اختصبت حقوقه على يد من كان، وستبقى هذه الأزمات طويلا، وسيبقى الشعب يحمل أكراه لهذه الضروف التي يعيشه، ويقول أيضا يا عجبا على الأشخاص الذين كفلوا بإنقاذ الشعب من الظلم، لكن هم كانوا عثرات في طريق التحرر والتقديم وسوف يمنع التعلم لشباب كما كان حال الآن لمنع الفتيات من التعلم ويقول:

ستَـبـقى طـويـــلاً هـــذه الأزمـــاتُ إذا لم تُقـصِّرْ عُـمـــرَها الصدَّمَاتُ
سَيبقى طـويلاً يَـحمِـلُ الشعبُ مُكْرَهاً مَســاوئَ مَـنْ قـد أبْـقَـتِ الفَتَرات
ألمْ تـرَ أنَّ الـــشْعبَ جُـلُّ حـــقوقهِ هـي الـيومَ للأفـرادِ مُمـــتلَـكات؟
مشْتْ كلُّ جاراتِ الـعراقِ طـموحةٍ سِـــراعاً، وقـــامتْ دونـــهُ العَقَبات
ومِـــنْ عَـــجَبٍ أن الـــذينَ تكفَّلوا بانـقاذِ أهـلـــيهِ هـــمُ الـــعَثَـــرات
غداً يُمْـنَعُ الفـتيـــانَ أنْ يـــتعـلّموا كـــما الـيومَ ظُلـــماً تُمـــنَعُ الفتيات
(م. الجواهري، الديوان 1982، 465/1)

وكما نعلم من خلال قراءتنا لحياة الشاعر بأنه ولد في النجف الأشرف من بيت المتدينة والمحافظ، إلا أنه نازع الرفض والتمرد والغضب في داخله وقد بدأ يكبر مع كل موقف من مواقف رجال الدين الذين يناقضون أنفسهم، ويحللون لها ما يحرمونه على غيره (الشبلي 2010، 160). من هذه الرؤية بدأ الجواهري يهجو على رجال الدين وهذا

ما نجده في قصيدة " جريبني" وهذه القصيدة يبدأ مطلعها غزلية وفي وسط القصيدة يرسم لنا هجائه الغاضب من رجال الدين حيث يقول في مطلع القصيدة الغزلية

جـــــرّبيني منْ قـــبلِ انْ تزدَريني وإذا مـــــا ذممتِني فاهـــجريني
قبـلكِ اغـــــترَّ مـــعشرٌ قـــرأوني مـــــن جبينٍ مكَلَّلٍ بالغُصـــونِ

ثم ينتقل إلى التمرد من الرجال الدين ويقول:

أنا ضـــــدُّ الجمـــــهور في العـــيشِ	والتفكير طُرّاً وضدُّه في الدِّيـــن
كلُّ مـا فـــي الـــحيـــاةِ مـــن مُـتَع العيشِ	ومـن لـذّةٍ بهـا يـــزدهـــــيـــني
التقـــــاليدُ والمـــــداجـــــاةُ في الناسِ	عـدوٌّ لـكـلِّ حُـــرٍّ فـــــطـــــين
أنجِـديـــني : في عـــالمٍ تَنـــــهـــشُ	الذِّئبانُ "لـــحمـــي فـيه ولا تُسلِميني

(م. الجواهري، الديوان 1982، 215/1)

إنَّ شعر الجواهري الثأر هو المتأجج، والمدافع عن الشعب المظلوم، والواقف موقف الصارم ضد السلطة الظالمة، وقد كان شعره دائمًا إنساني النزعة وكان الجواهري مؤمنا بجماهير العشب، معبرًا عن آمالها وآلامها، ونجد أيضا أن الشاعر ذات طابع رافضي والساخر والغاضب، وأحيانًا متمردًا على الحكم والشعب، دافع عن قضية وطنه، والجواهري هو مثال الإخلاص والوفاء الإنساني لوطنه وشعبه ومجتمعه، وهو أيضا المثال الأول للتحدي والمواجهة ضد الاستبداد والظلم.

خاتمة البحث ونتائجه

الحمد لله الذي وهبنا العلم وجعله نورًا نهتدي به، وقد تم بحمد الله إنهاء هذه البحث وفحواها "ظاهرة الغضب في شعر محمد مهدي الجواهري"، وأهم النتائج التي تمّ التّوصل إليها في هذه البحث ما يلي:

- إنَّ أسلوب أو نظام الشعر اتبعه الشاعر من خلال المضمون والشكل ذات طابع الكلاسيك القديم المتمثل بمفهوم القديم "عمود الشعر" وأيضا يسلك الجواهري طابع المحدثين في قصائده ذات طابع الحداثة.
- صّور الشاعر من خلال الواقع المرّ، والوضع المزرى، والظروف القاسية التّي عاشها في وطنه، وايضا صور لنا الظروف الصعبة التي مرّ بها العراق على يد الاحتلال البريطاني.
- اختلاط بيئة الجواهري بين السياسة والثقافة، وثقافة واسعة كما وجدنا عبر مسيرة حياته وبين أشتات قصائده معبرة بمشاعر الحزن والأسى. من هنا كان الجواهري قادرًا على فهم كل تجاربه الفكرية والثقافية واستطاع من خلالها أن يعطي كل عطائها الشعرية.
- ظلّ التحدّي طاغيًا في الشعر الجواهري، وكثيرا ما يدفعه إلى المغامرة فيدفع ثمنها بالمحاكمة والسجن والتشرد وكما هو يقول" في نفسي شيءٌ من المغامرة، وأنا كنت ما أزال ميّالاً إلى المغامرة، خاطئة أم مصيبة".
- ويعتبر شعر الجواهري ارتباط وثيق بين قضية السياسة والاجتماعية في آن واحد لأنهما وجهان لقضية واحدة. فقد عارض الجواهري الحكام والسلطة بشدة ووقف ضدهم عبر قصائده التمردية والساخرة والغاضب.
- الأسباب التي دفعت الجواهري إلى الغضب كثيرة، منها ما جاء في سبيل دفاع عن الوطن من احتلال الإنجليزي وما حال بها البلاد بسببهم، ومنها ما هو مدفوع من البيئة الاجتماعية والسياسية، الغضب من المجتمع كان بدافع ايقاظ الشعب من نومهم العميق وأن يقوم بالثورة ضد الحكم، وفي طرف آخر يغضب من بعض الشباب من عاداتهم السيئة. أما من ناحية غضبه السياسي فقد كثر في قصائده عن تمرده وهجائه ضد الحكام والاحزاب.
- ووجدنا في هجائياته أن الشاعر يحكمه إيقاعٌ واحدٌ، ومنسجم مع ما في نفسه من مشاعر الغضب والتمرد من جهة والنمط السخرية من جهة أخرى، وعبّر عن إحساسه ولمحته للواقع الصعب والمرّ، وقد تماداه السخرية التهكم والاحتقار.

- يؤمن المجتمع بأن غضب الجواهري أساسه من الواقع المعيشي، لهذا نَالَ مواقفه بالقبول من قبل الشعب العراقي، وكان يستند قصائده إلى حقائق أولية ملموسة، فهو يغضب ويطعن في السلطة، ويحاسبهم عما جرى في البلاد من القمع وظلم.
- ووجدنا أن الجواهري واجهة الحكام والسلطات بفكره وقلمه، وهو رجل لا يحتقر ولا يذل. وكانت غضبة أثرا على أن يتمسك بالقيم الاخلاقية والوطنية، ووقفت بصعوبة ضد كل احتلال وظلم ودافع عن الحرية الشعب العراقي.

المصادر والمراجع

ابن فارس، مقاييس اللغة. القاهرة: دار الفكر، 1979.
ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي جمال الدين، لسان العرب. بيروت: دار صادر، 1414هـ.
الأصفهاني، الراغب، المفردات ألفاظ القرآن. دمشق: دار القلم، 2009.
بصري، مير، اعلام الادب في العراق الحديث. لندن: دار الحكمة، 1994.
البصيصي، عادل ناجح، هجائيات الجواهري. كوفة: جامعة الكوفة، 2011.
جادري، فراس دهداري سهاد، "الوطنية في شعر محمّد مهدي الجواهري." ديوان العرب، 2012: 2-48.
الجبوري، منذر. شعراء العراقيون. بغداد: وزارة الإعلام، 1978.
الجرجاني، علي بن محمد، التعريفات. بيروت: دار الكتب العلمية، 1983.
الجواهري، ذكرياتي. بيروت: دار الرافدين، 1988.
الجواهري، خيال محمد مهدي، الجواهري مسيرة القرن. دمشق: منشورات وزراة الثقافة في الجمهورية العربية السورية، 2004.
الجواهري، محمد مهدي، الديوان. بغداد: دار العودة، 1982.
الحنبلي، أحمد بن الرجب، جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم. بيروت: مؤسسة الرسالة، 2001.
الخالدي، علي محمد حسين. "الحكمة في شعر الجواهري دراسة أدبية." مجلة اللغة العربية وآدابها، 2009: 173-181.
الخياط، جلال، الشعر العراقي الحديث. بيروت: دار الرائد العربي، 1987.
الرماني، أبي الحسن علي بن عيسى. الألفاظ المترادفة المتقاربة المعنى. بيروت: دار الوفاء، 1987.
الزبيدي، محمد عبدالرزاق المرتضي، تاج العروس من جواهر القاموس. بيروت: دار الفكر، 1414هـ.
شعبان، عبدالحسين، الجواهري جدل الشعر والحياة. بيروت: دار الكنوز الأدبية، 1997.
الطائي، رفل حسن طه - الشبلي، حربي نعيم محمد. "الرفض في شعر الجواهري من أنماطه وتجليلته." أهل البيت، 2010: 154-173.
طقوش، محمد سهيل، تاريخ العراق الحديث والمعاصر. بيروت: دار النفائس، 2015.
العبودي، ستار نوري، "دور الحليين في الثورة العراقية سنة 1920." مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، 2003: 96-112.
علي، جواد الطاهر، الجواهري من المولد حتى النشر في الجرائد. بغداد: وزارة الإعلام، 1973.
علي، ديب حسن، الجواهري رحلة الشعر والحياة. بيروت: مؤسسة المنارة، 2004.
علي، عبدالرضا، مؤسسة النور للثقافة والاعلام. 27 07, 2011. http://www.alnoor.se/default.asp (تاريخ الوصول 07 06, 2018).
غالب، علي ناصر، لغة الشعر عند الجواهري. عمان: دار الحامد للنشر والتوزيع، 2009.
الغبّان، محمد جواد، الجواهري فارس حلبة الأدب. العراق: دار المدى للطباعة والنشر والتوزيع، 2006.
القيرواني، ابن رشيق. العمدة في محاسن الشعر وآدابه. بيروت: دار الجيل، 1972.
الكبيسي، عمران، لغة الشعر العراقي المعاصر. الكويت: وكالة المطبوعات، بلا تاريخ.
الكناني، جلال كاظم محسن، تاريخ العراق المعاصر المرحلة الرابعة. بلا تاريخ.
مطوري، هدى. "اللغة الشعرية عند محمد مهدي الجواهري." المؤتمر الدولي الخامس. دبي: المجلس الدولي اللغة العربية، 2016. 160-166.